بسمة النصر

بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث

باقون باقون رغم البغي باقونا ... باقون باقون وليخسأ مُضلّونا
باقون باقون أحراراً عمالقةً ... ما ضرّنا من إلى الأعداء باعونا
فلم نُبَعْ إنما قد بيعَ من جَبُنوا ... وللأعادي غَدَوْا طوعاً أذلّينا
ونحن باقون لا بحرٌ ولا جبلٌ ... باقٍ كما نحن نبقى في فلسطينا
عامان مرّا، ومرّت قبلُ أزمنةٌ ... ونحن رغم أشدُّ الخسف ماضونا
ماضون ماضون نحو النصر في ثقةٍ ... نزداد عزماً، وتصميماً، وتمكينا
ماضون ماضون لن نرتدَّ عن أملٍ ... مهما إلى البذل صُبحُ القدسِ يدعونا
لِذرّةٍ من ترابِ القدسِ ألفُ فتى ... يمضي شهيداً، ولا يهتز أهلونا
ما ضرنا الهدمُ، والتدميرُ، ما وهنَت ... منا العزائم، لم نرتدَّ شاكينا
ما عاقنا القتلُ، فالتقتيل يبدِعُنا ... اشدَّ بأساً، فتلقانا براكينا
ماضون ماضون حتى لا يظلّ على ... معراجِ أحمدَ من جاؤوه غازينا
ماضون ماضون لا وعدٌ يُضلّلنا ... ولا بريقُ سلامٍ سوف يُغرينا
ولا تحالف أهلِ البغي يُرهبنا ... مهما تداعوا علينا مستبيحينا
لو لم تَدَعْ حومةُ الجلّى سوى رجلٍ ... منّا لألغى وأخزى حلم «شارونا»
فقبّح الله من للسلم قد هُرِعوا ... فأيُّ عهدٍ لمن خانوا النبيينا!
هم يزعمون بأن السلمَ مصلحةٌ ... بها ينالون تحضيراً، وتمدينا
وكلُّ سلمٍ بغير السيفُ تكتبه ... على جبين الأعادي عُدَّ ملعونا

❖❖❖

باقون باقون والغازون فانونا ... من جلدهم لو ترى كادوا يَفرّونا
ونحن باقون رغم البغي في دمهم ... رعباً تقطّر يحموماً، وغسلينا
نزداد بأساً ويزداد العدوّ أسىً ... حتى لتحسبه بالرعب معجونا
لو لم تُخِفْ قلبَه الواهي ابتسامتُنا ... رغم الجراح لَما قد هب مجنونا
ولا استباح بلاداً راح يهدمها ... وراح يحرق بالحقدِ البساتينا
فكيف نخشى عدوّاً راع قوّتَه ... منّا ابتسامٌ على ثغر المضحينا!
تباركت بسمةٌ ممّن قضوا شرفاً ... دكت براءتُها للظلم تحصينا
تباركت بسمةٌ منها الضياء همى ... على قلوب أباةٍ لا يبالونا
تقحّموا الموت حتى صار في يدهم ... بحكمة الله يُردي من يشاؤونا
هم يبسِمون له، هم يُهرعون به ... إلى الأعادي فتلقاهم مُولّينا
ما مثل بسمتهم للموت من عُددِ ... منها الأعادي تراهم مستجيرينا
فتلك بسمةُ نصرٍ خطّها قدرٌ ... هيهات يُمحى الذي قد خطّ بارينا!
آتٍ هو النصر يا أقصى، ألست ترى ... من قد أتوك أيا أقصى مُلبّينا!
رغم الحدود، ورغم القيد سوف ترى ... أنا إليك لدحر البغي آتونا
برداً على قلبنا نارُ العدوّ غدتْ ... فبات يُصلى بما قد شاء يصلينا
قد أشعلت قلبَهم حتى غدا سقراً ... هيهات من سقرَيْن الدهرَ ينجونا!
يبقى الجهاد لنا نهجاً، ومعتقداً ... كما الشهادة تبقى عندنا دينا
فالنصرُ يؤتى لمن بالدّم سطّره ... وليس يُؤتى لمن كانوا فراعينا